

طرح مفهوم لمرض الزهايمر لا تكلف فيه

فيلم «ش و إس م ك».. مشروع تخرج لمخرج لبناني شاب يعيد رندة كعدي لتجسيد دور الأم



لغة سينمائية سلسلة تخاطب العقول والقلوب في آن واحد

معظم الناس معارف أو أقارب مصابين بالزهايمر.

انتهى نور المجر من تصوير الفيلم مع نهاية العام 2018، ورغم أن بعض العمليات الفنية لإعداده، لم تكن قد انتهت فعليا، إلا أنه شارك في مهرجان إيليا للأفلام القصيرة في فلسطين، بنسخة غير مكتملة وغير ملونة، ومع ذلك حصلت بطلته رندة كعدي على جائزة أفضل ممثلته عنه.

ولكن رحلته الفنية في المهرجانات كانت قد بدأت فعليا بعد أن تلويحه، حيث عرض لأول مرة كفيلم مكتمل بدءا من مهرجان لبنان في منتصف العام 2019، وحصلت بطلته أيضا على جائزة أفضل ممثلته، وحصل على جائزة أفضل ممثلته وأفضل فيلم وأفضل سينماتوغرافيا في مهرجان لحظات للأفلام القصيرة ببيروت في فبراير 2019.

كما سبق له أن شارك في العديد من المهرجانات العالمية في كل من أريزونا الأمريكية وفينيسيا الإيطالية والعاصمة الأردنية باكو، كما يشارك حاليا في مهرجان بيروت الدولي للأفلام القصيرة الذي تنتهي فعالياته، الأربعاء، وسيكون حاضرا في مهرجان بانوراما الفيلم القصير الدولي في دورته السادسة من 2 إلى 4 فبراير 2021 في تونس.

«مجنون ليلين»، «روبي»، «وَجع الروح»، «الشهباء»، «سنابل القمح» و«الحافظ». وهي التي اشتهرت بتجسيدها دور الأم في أكثر من عمل تلفزيوني وسينمائي.

قصة مؤثرة

صحيح أن الفيلم يدور حول أم قد تبدو تقليدية من خلال علاقتها بابنها، لكنها في حقيقة الأمر لا تشبه أي أم أخرى، إنها امرأة وأم تعاني مرضا بات واقعا في حياتها، وهو أمر تعيه ولا تنكره، وهي بذلك تمثل عشرات من السيدات والأسر اللواتي عاشن نفس الظروف ونفس الأحاسيس، وهذا الأمر في حد ذاته قد يكون دافعا ومشجعا لأي ممثل متمكن من أدائه لخوض التحدي حتى لو كان مع مخرج شاب لم يتجاوز حينها من العمر 24 عاما.

ورغم أن الفيلم كما نوهت سابقا لا يسترجعنا عاطفيا، بقدر ما يثير أحاسيسنا وضماننا تجاه موضوع بات أمرا واقعا ومريسا لدى العديد منا، إلا أنه في ذات الوقت مؤثر فعليا في الجمهور، يقول المخرج «كل ما كان يخفي عن نهاية كل عرض سينمائي في أي مهرجان، أن يخرج الناس من القاعة متأثرين باكين، فغالبا اليوم لدى

وعبر كلمة القتها أبدت عدم رغبتها في إعادة لعب دور الأم، لذلك كنت متوترا جدا وأنا في طريق لي لأخبارها أنني أتمنى أن تؤدي في فيلمي دور أم». ويتابع المخرج «ولكن وبمجرد أن أخبرتها بقصة الفيلم، وما أن بدأت تقرأ، حتى بدأت بتقمص الشخصية، ووافقت عليه دون أي تعديل»، مؤكدا على أنها من الممثلات اللواتي يشجعن المخرجين الشباب، وأن العمل معها شيء جميل وممتع، ودقيق كونها احترافية، ونقتهها به بدأت منذ تلك اللحظة ولا يعرف كيف حصل عليها.

ورندة كعدي الملقبة بـ«ميريل سترينج الشرق» ممثلة لبنانية ولدت في قرية عين الرمانة، والدها كان كاتب مسرحيا، حيث شاركت مع والدها في أسكتش «دنيا الأطفال» مع «ماما جانيت» في التلفزيون، ولكن الحرب جعلتها تنتقل من المدرسة، فقضت معظم أيامها في الملاهي، وتوقفت عن العمل. ولكن كان والدها دائما يشجعها على دراسة المسرح والتمثيل والفن بشكل عام، حيث كان يأخذها دائما إلى المسرح لتتأقلم مع المسرحيات التي كتبها، وقد عاشت طفولتها وراء كواليس المسرح، كما عملت على الدراسة في معهد الفنون، ومن أهم أعمالها الفنية: «قلبي يدق»، «الطاغية».

حاولت أن تخبره بعضا من التفاصيل الخاصة بوالدها مريضة الزهايمر، والعلاقة الحساسة التي تربطهما ببعض.

ولم تكف رندة كعدي بخوض التجربة مع فنان شاب، الذي لم يلمع اسمه بعد في عالم السينما، ولا يملك حتى ميزانية لإنتاج فيلمه على اعتباره فيلما مستقلا، بل أيضا قامت بالترويج للفيلم بشكل مباشر، وهو أمر يدفع للتساؤل، كيف يتمكن هؤلاء الشباب من إقناع نجومهم بخوض تلك التجربة، التي لم تبدأ مع نور ولن تنتهي معه.

وقد سبق وأن شاهدت فيلما روائيا قصيرا للمخرج المصري الشاب أحمد نادر بعنوان «ونس» قام ببطولته كل من الفنان المصري الشهير عبدالرحمن أبوزهرة والفنانة رجا حسين، وأكد أن وجود النجمين كان السبب الرئيسي في نجاح الفيلم، ليس بسبب السمعة الطيبة لكليهما، ولكن لقدرتهما على فهم حساسية المخرج وإعادة تجسيد فكرته على الشاشة بشكل مطابق لما جاء في الورق.

عن ذلك يقول المخرج «قبل تصوير الفيلم بشهرين، كانت الفنانة رندة كعدي قد حصلت على جائزة من مسابقة (الوريكس)، وعند تسلمها للجائزة،

بعض الأفلام السينمائية لا تنتهي بمجرد انتهاء عرضها، ذلك أن تأثيرها يبقى طاعيا لوقت طويل، ما يجعل متابعة فيلم آخر توازيا معه في وقت قريب أمرا صعبا إن لم نقل مستحيلا. وفيلم «ش و إس م ك» الروائي القصير للمخرج اللبناني نور المجر، واحد من تلك الأفلام التي ترسخ في الذاكرة ويستحيل بسهولة نسيانها أو محوها منها.

كعدي، تقول فيه «فيلم قصير صار بارم (تجول) 24 دولة، وأخذ 22 تنويه و7 جوائز، مراحل الزهايمر».

أوقفني التعليق وكأنه إعلان عظيم عن فيلم روائي قصير، ليس فقط لأن نهايته تشير إلى مرض الزهايمر، المرض الذي بات قريبا منا وملامسا جدا لحياتنا، بل لأنني ورغم كل متابعتي الحثيثة والدقيقة حول الإنتاجات السينمائية وخاصة العربية منها، لم أسمع به ولا حتى باسم مخرجه، وهكذا كانت البداية.

وتدور أحداث الفيلم الروائي القصير المعنون «ش و إس م ك»، والذي لا تتجاوز مدته 15 دقيقة، حول شاب يقوم بتصوير والدته التي بدأت خطواتها الأولى مع مرض الزهايمر، في محاولة منه لمساعدتها على العلاج والتخلص من المرض، وهو مشروع تخرج لنيل درجة الماجستير للمخرج نور المجر من (الجامعة اللبنانية، معهد الفنون الجميلة والعمارة، قسم السينما والتلفزيون)، ومن بطولة الفنانة رندة كعدي إلى جانب نسيب السبعلي، وتحت إشراف المخرج اللبناني بهيج جبجج، واختار المخرج كتابة عنوانه بتلك الطريقة لتتشابه مع الطريقة التي ينطق بها الحروف مرض الزهايمر في مرحلته المتقدمة.

لا يتكلف المخرج عناء ولا مبالغت الابتذال للبلوغ استدرار عاطفي جماهيري، بل يتعامل مع الفيلم فقط بحساسية عالية وتقشف كبير سواء في الحوار أو حتى مواقع التصوير، وهو يتصرف تماما كما يحلو لبطل الفيلم أن يتصرف، فيثبت كاميراته وإضاءته وإكسسواراته، وكل ما يفعله، إنه يضيء كاميراته هكذا بكل بساطة.

كما أنه لا يحتاج لترف الانتقال من مكان إلى آخر، ويكتفي بـ«لوكتش» مكان تصوير واحد، يختصر معه حياة هذه الأسرة على مدار سنوات من معاناتها مع مرض الأم المصابة بالزهايمر. وينتهي فيلمه بإهدائه إلى مليحة ووالدها، ومليحة كما يقول نور، صديقة

لمى طيارة
كاتبة سورية



تجذب في أحيان كثيرة لإنتاجات مخرجين لمع اسمهم نتيجة حصولهم على جوائز، وحضورهم في المحافل العالمية أو حتى العربية العريقة، لكن المشاهدة لا تأتي بنفس النتيجة، فالبروباغندا الإعلامية ذكية ونشطة وقادرة على فرض نفسها والسيطرة إلى حد ما، ولكنها قد تفشل بمجرد وقعت على المحك.

لكن بعض الأفلام قد لا تلقى دعما إعلاميا كافيا يليق بها، وربما لا تلقى دعما نهائيا، لأن مواضيعها لا تدور حول النابوهات والمخمرات ولا تكشف جانبها مظلما ورثا من مجتمعاتنا العربية، رغم أنها قد تكون إنسانية وتطرح مواضيع يتشارك فيها معظم سكان الأرض ويهتم بأمرها.

إعلان محفز

خلال جولة سريعة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لفتني تعليق جميل لدى الفنانة اللبنانية رندة



نور المجر لم يتكلف المبالغت لاستدرار عواطف الجمهور، بل تعامل مع الفيلم بحساسية عالية

قضايا الطائفية والفقر والتشرد تسيطر على عروض مهرجان الجودة السينمائي

مجلة فارايتي تمنح منتجة فلسطينية جائزة أفضل موهبة عربية

عندما كان عبارة عن مشروع في نسخة أولية». وأضافت «سعيدة جدا لأنني امرأة منتجة ولأول مرة أنتج فيلما طويلا، وفخورة بأن هناك تقديرا لدور المنتجة حيث تجري العادة على إعطاء التقدير للمخرج بشكل أكبر».



سعيدة بالجائزة التي اعتبرها واحدة من أهم الجوائز في مجال السينما حول العالم

وتابعت قائلة «أحب أن أهدى هذه الجائزة لأهلي الذين ما زالوا لا يعرفون ما أفعله في الحياة، وكل من شاركوني العمل من المنتجين في كل البلاد».

وسبق للمنتجة الفلسطينية تقديم الأفلام القصيرة «أرزاق» و«العبور» و«أجرين مارادونا» والفيلمين الوثائقيين «يوميات» و«وشميا»، كما شاركت في إخراج فيلم «غزة بعيونهن» مع ربهام الغزالي.

الجودة (مصر) - منحت مجلة فارايتي الأمريكية المتخصصة في مجال الترفيه جائزة السنوية لأفضل موهبة عربية في الشرق الأوسط للمنتجة الفلسطينية وتسلّمت في الجائزة خلال احتفال أقيم على هامش أنشطة مهرجان الجودة السينمائي المقام حاليا في المنتجع السياحي المطل على البحر الأحمر بمصر.

ويعرض المهرجان في دورته الرابعة فيلم «200 متر» من إنتاج مي عودة وإخراج أمين نايفة ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وهو العمل الذي سبق له أن حاز جائزة الجمهور في مهرجان البندقية. ويحكي الفيلم قصة «مصطفى» وزوجته، القادمين من قرين فلسطينيتين يفصل بينهما جدار عازل، رغم أن المسافة بينهما لا تتجاوز 200 متر.

وتفرض ظروف معيشتها غير الاعتيادية تحديا لزوجهما عندما يمرض ابنتهما، حيث يهرع مصطفى لعبور الحاجز الأمني لكنه يُمنع من الدخول، وهنا تتحول رحلة الـ200 متر إلى أوديسا مُفزعّة.

وقالت مي عودة المولودة سنة 1981 بعد تسلم الجائزة «أعتبر الجائزة واحدة من أهم الجوائز في مجال السينما حول العالم، سعيدة بتسليمها لي في مهرجان الجودة السينمائي، المهرجان الذي أحضرن مشروع فيلم «200 متر»

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، عرض الفيلم التونسي الفرنسي «البانو» من إخراج أنيسة داود، ويدور الفيلم حول عماد الوالد الشاب الذي يجد نفسه وحيدا لأيام قليلة مع ابنه البالغ خمسة أعوام، نظرا لسفر زوجته في رحلة عمل، الأمر الذي يضطره إلى مواجهة مخاوفه العميقة.

وأنيسة داود ممثلة ومنتجة ومخرجة تونسية، شاركت في تأسيس جمعية الفنانين المنتجين، وهي أداة إنتاج تملؤها، تنتقل بين المسرح والسينما، لتنفيذ مشاريعها وأفلامها الفنية ذات المحتوى السياسي القوي. قدّمت مخرجة فيلما وثائقيًا طويلا «نساؤنا» في السياسة والمجتمع، كما شاركت المخرج الأفغاني أبوزار أميني في إخراج الفيلم القصير «أفضل يوم على الإطلاق» الذي افتتح «تصيف شهر المخرجين» في الدورة الـ71 لمهرجان كان السينمائي. وتعمل حاليا على تطوير سيناريو فيلمها الروائي الطويل الأول «الخالدون».

وفي مسابقة الأفلام القصيرة أيضا، عرض الفيلم المصري «الخد الآخر» من إخراج ساندرو كنعان. وتجري قصة الفيلم حول نشات الذي يتالم بعد مهاجمة كلب الجيران لابنته، خاصة بعد شائعات تروج إلى أنها هي التي استقرت الكلب.

وضمن برنامج جسر الجودة السينمائي، أقيمت ثلاث فعاليات وهي «الإعلام الرقمي في ضوء وباء عالمي»، و«السردي البصري والتكيف مع الظروف المتغيرة»، و«المساواة والإتاحة: تغيير السرديّة الهوليوودية».

المولود حديثا، تاركة إياه في مقعد سيارة خلفية مع ورقة مكتوبة ترجو الشخص الذي سيغتن على الطفل أن يرعاه ويهتم به، وعندما تسرق السيارة، يكتشف اللصوص الطفل ليلقوا به في الشارع، حيث يعثر عليه صعلوك متجول، الذي يرق قلبه تجاهه ويحبه كما لو كان ابنه، وبينما يكبر الطفل، يتوجب عليه وعلى الصعلوك أن يتعلما خوض الحياة التي تليقهما في مغامرة تلو الأخرى.

وتدور أحداث الفيلم في جمهورية البوسنة وتحديدا في أحد أيام عام 1995، حيث تعمل عابدة مترجمة للامم المتحدة في مدينتها الصغيرة سربرينيتشا، ويحل الجيش الصربي المدينة، وتهرع عائلتها إلى الاحتماء مع الآلاف من المواطنين الآخرين في معسكر لالامم المتحدة، وتحاول عابدة إنقاذ عائلتها. وضمن برنامج الاختيار الرسمي (خارج المسابقة) عرض فيلم «أب» للمخرج سردان جولوبوفيتش، وهو إنتاج مشترك لصربيا، وفرنسا، وألمانيا، وسلوفينيا، وكرواتيا والبوسنة والهرسك.

وتدور أحداث الفيلم في بلدة صربية صغيرة، حيث يجبر نيكولا على التخلي عن طفله لمكتب الرعاية الاجتماعية بعد أن دفع الفقه والياس زوجته إلى الانتحار. وفي البدء، كان إيداع الأطفال لدى أسرة حاضنة ترتيبا مؤقتا، حتى يتم تقييم مدى ملائمة بيت نيكولا لسكن الأطفال. بعدها يقرر مكتب الرعاية الاجتماعية عدم أهلية نيكولا الفقير جدا لتوفير البيئة الملائمة لعيش أطفاله معه.

يقوم الأب بتقديم شكوى إلى وزارة الشؤون الاجتماعية في بلغراد ضد المكتب، ويصم على المشي سيرا على الأقدام 300 كيلومتر إلى العاصمة، ليظهر للسلطات أنه لا يتريد أبدا عن فعل أي شيء من أجل أطفاله.

وتدور أحداث الفيلم حول إبراهيم الذي يعيش في حي باب القبانة غير الآمن، إذ مازالت آثار الحروب الأهلية تترق نسيجه المجتمعي. ويناضل إبراهيم من أجل حياة مسالمة، لكن قلة فرص العمل وسجله الإجرامي والنزعات الطائفية والدينية تجعل مهمته شبه مستحيلة.

وريمي عيتاني مخرجة أفلام لبنانية، حصلت على درجة البكالوريوس من كلية الإعلام في الجامعة الأمريكية اللبنانية، ثم تخرجت في مدرسة لندن للسينما. بدأت مسيرتها بالعمل مخرجة أفلام وثائقية.

شاركت في عدة ورش كتابة وإخراجا، من ضمنها ورشة صناعة الأفلام مع المخرج فرتز هيرزوج. عرضت أفلامها في أكثر من 20 مهرجانا سينمائيا دوليا. وفاز فيلمها الوثائقي «نفس» بجائزة أفضل فيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج في منصة الجودة السينمائية عام 2018.

وفي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، عرض فيلم «إلى أين تذهبين يا عابدة» للمخرجة باسميل زبانتش، وهو إنتاج مشترك للبوسنة والهرسك، والنمسا، ورومانيا، وهولندا، وألمانيا، وبولندا، وفرنسا والنرويج.



فيلم «أب» تدور أحداثه حول نيكولا الذي يجبر على التخلي عن طفله بسبب الفقر، لكنه يجاهد لاسترجاعهما